الجامعة

أغسطس ١٩ مايو سنة ١٩٣٨

العدد ٣٢٩ — السنة الثامنة

Al Gamiaa No. 329

جلاديس سوارثوت

مصر في يوم الخميس ١٩ مايو سنة ١٩٣٨

الاشتراك السنوي ٥٠ قرشا
ومائة قرش خارج القطر
ثمن العدد ١٠ مليمات
الاعلانات يتفق عليها مع
الادارة شارع نوبار رقم ١

الجامعة

جريدة أسبوعية جامعة

العدد ٣٢٩ السنة الثامنة

صاحب الملة وطابعها والنشرها
ورئيس تحريرها المسئول
محمود كامل المحامي
الادارة شارع نوبار رقم ١
تليفون ٤٣٠٢٨

محتويات العدد

١ — عندما يكره الرجل
قصة مصرية
لمحمود كامل المحامي
٢ — حرية
قصة مصرية للدكتور
٣ رجل في صومعة
٤ — المرأة المصرية
٥ — الحرب .. الحرب!
٦ — عيد الربيع قصة مصرية
٧ — الحي اللاتيني ربيع ناج جديد
على من أقدم أحياء العاصمة
٨ — علماء العصر الحديث
٩ — أوتار الغربة
١٠ — القاهرة في الليل
آخر أخبار المسرح في مصر والاسكندرية
١١ — عرض الجامعة الذي يقدم
١٢ — قاطع الطريق
عن الكتاب ويشارد وبمرن
١٣ — سقوط باريس قصة تاريخية
١٤ — اذا كان رب البيت
قصة تحليلية
١٥ — الالعاب الرياضية

كلمة الجامعة

شيئان هما أهم ما يستوقف النظر في أخبار الاسبوع الماضي. أولهما القرار الذي أصدرته الوزارة الحالية بالغاء الاستثناء في التعيينات والترقيات بداءة ما وتابعها المشروع الذي وضعته الوزارة الحالية أيضا لتدعيم الحياة العسكرية في مصر بين الشبان بالغاء بدل العسكرية، واضافة خدمة العسكرية الى ثلاث سنوات والغاء بعض حالات الاعفاء من هذه الخدمة وانشاء نظام للضباط الاحتياطيين والصف ضباط من بين موظفي الدولة الذين يقلون عن عشرين عاما ويعطون أجازات دراسية طالما أن الاستغناء عن وظائف الحكومة. فلا شك أنه هو الذي أوحى بالوزارة الحالية تلك الفكرة لأن الناس لم تستطع مطلقا أن تشيع النظر الى موظف يقفز مرتبه مئات الجنيهات في جمعة شهور وزملاؤه الذين زاملوه أو تخرجوا عليه لا يزالون كما تتحرك مرتباتهم في بطء قاتل رهيب. ولا سبب لهذا الفريق المجحف الا عصبية لي الوزارة التي كانت قائمة أو قرابة لاحد أعضائها. أو غيرة حزبية تصرها تقارير اللجنة الثالثة عادة تعيينات تقليدية تحدث من الكفاءة والامهار وتستند الى السوابق و الاقدمية و التي تخرق الحقيقة أثناء سيرها وسط الارقام والتواريخ وامهات المنشورات والقرارات.

واما الحياة العسكرية بعد طول الامد على حرمان مصر منها ، الى حد لا اغلو اذا قلت انه هوى بالخلق المصري الى درجة التخنث . والوزارة التي ترفع بهذا الخلق عن طريق بث الروح العسكرية وتشجيع الشبان من حملة الاجازات المدرسية العالية وهم الذين يكونون طبقة « البورجوازي » عندنا — على الانضمام فيها والتحمس لها هذه الوزارة مهما كان لونها الحزبي تستحق الى تاريخنا الحديث أجل خدمة لانها تخلق رجولة كنا نشتهيها جميعاً...

ولكن...

ولكن سموم الحزبية الخبيثة لا تزال تسري في شرايين هذا البلد. لان الشرارين الذين اشرت اليهما مرارا على الصحف التي تعارض الوزارة الحالية هم الكرام...

ان المسألة التي ستوفر بخزانة الدولة من الغاء الاستثناء لن يذهب الى جيوب اعضاء الوزارة الحالية بل سيعيد منه كل مصري. والطائرات التي ستكلفها حياة عسكرية قوية مدعمة سيتمتع بها كل مصري بل ستدفع عن كل مصري الخطر اذا لاح شبح الخطر. فلم لا تضع الاحزاب المصرية انفسها امام جديدة لمعارضة أكثر نزاهة. وانقل عنا والريب الى اعتبارات المصلحة العامة

ص ا

عنـــــــدما يكره الرجل

قصة سورية بقلم محمود كامل المحامي

عزيزتي الجود

أكتب اليك هذه الرسالة من مقعدي المفضل الذي تعرفه . المقعد الذي الى جانب النافذة الاخيرة في (الجسران تريانون) التي تطل على البحر . وانني طالما رأيتني جالسا الى جانبها أتظاهر بقراءة كتاب أو مجلة ولكني في الحقيقة كنت أراقب وأتأمل بصري جلسة بين الفترات به من بعيد لأتبين وجه حياة صديقي التي عرفتها وانني طالما رأيتني سائرا الى جانبها على بلاج الكازينو في الصيف الماضي ..

إن قصة حبي لحياة قصة عجيبة كانت تستحق مني أن أسجلها في احدى قصصي ولكني تعمدت ألا أذكرها لك . لاني كنت أحرص على ألا يعلم أحد شيئا عن ذلك الحب . حتى ولو عثرت القصة بأسماء مستعارة

لقد وقع بصري على حياة للمرة الاولى في صباح يوم من أيام شهر سبتمبر الماضي كانت ترتدي ثوبا أسود من ثياب البحر وقد استلقت على ظهرها فوق الرمل على شاطىء سيدي بشر وأخذت تطالع في كتاب كان يبدو لي من شكل سطوره أنه ديوان شعر وكان الظل الضوئي الذي خلفه القطن الحمراء المغروسة الى جانبها يظل رأسها الصغيرة . أما باقي جسمها العاري فظل معرضا لاشعة الشمس الحرقة يومئذ

كان صباح يوم من أيام الاحد . وكان سيدي بشر يحتشد بآلاف المصطافين والمصطافات . ولكن حياة فصلت تلك الملمة الشعرية المغاربة عند أقصى (البلاج) على مشارف الصخاخين مرجهم ومرجهم العام . . .

وشعرت برغبة غريبة في أن أحوم حول حياة .. فقد كنت أنا الآخر متعمدا القرب من (البلاج) الصاخب الثائر الى جهة نائية تحار بهدوئها . وخيل الى أنها تعمدت هي الاخرى أن تحار تلك الجهة لكي تخلو بروحها الى قراءة الشعر الذي كان بين يديها . . ولم يكن طبيعيا أن أقف لكي أطيل النظر الى فتاة مستلقية على الرمل بثوب البحر في جهة منعزلة دون أن أعرف تلك الفتاة . ودون أن يكون هناك ما يدعو لوقوفي فترددت منها بنظرة طويلة ثم ابتعدت متباطئا . . فلما أصبحت على بعد بضعة أمتار تعمدت على الرمل ثيابي كلها ثم استلقيت على ظهري واتخذت الوضع الذي اتخذته حياة لجسمها

ولكني لم أكن أحمل شعرا لأقرأه واكتفيت بأن أنظر اليها من بعيد وهي تقرأ الشعر . . !

لم أكن أعرفها كما قلت لك . ولم أكن أعرف اذا كانت طالبة أو مدرسة أو طبيبة أو عاملة في احدى المخازن التجارية . . أو فتاة من أسرة طيبة كريمة أو امرأة من بائعات الهوى ! أو خادمة في حانة . لم أكن أعرف عنها شيئا . ولم أفكر قط اذا كانت تستحق مني ذلك الاهتمام الذي أبديته نحوها وأنا أخطس النظر اليها من بعيد . . وأراقب قسمات وجهها وهي تلون متأثرة بالمعاني التي تصادفها في الكتاب الذي أمسكت به . .

أو وهي تحرك ساقيها في ظله من مكان الى آخر قريب منه لكي تقي حرارة الشمس التي كادت تلهب رمل (البلاج) . .

لم أفكر في شيء من ذلك . لاني كنت أريد أن أعرفها . ولقد كنت على موعد معك في (الجسران تريانون) ونظرت الى الساعة فخيل أن موعدك قد اقترب وتأهبت لذلك (سيدي بشر) والعودة الى (البلد) ولكنني عدلت . . لقد خشيت أن أضل (البلاج) وهي لا تزال بالمنديل الى أنها قد تعبر ذلك من اهمالها . ولما بقيت حتى قامت هي وغادرت ، كأنها متجهة الى الجهة التي احتشد فيها المصطافون . . ولقد نظرت الى وهي تتصعد نظرة باسمة كأنها تستدعي دهشتها من ذلك الشاب الذي استلقى نياما على الرمل لم يستحم . ولم يتريض . ولم يتحدث الى أحد . ولم يقرأ شعرا ولا نثرا

لما اختفت عن نظري قمت وعدت الى منزلي لاني ثبت أن موعدك معي قد انقضت عليه ساعتان فيئست من امكان وجودك في (الجسران تريانون) . . !

في مساء ذلك اليوم ذهبت الى الكازينو كعادتي . . وكان موعد الحفلة الاولى لسينما قد بدأت فخطر لي أن أتريض على (البلاج) قليلا حتى يأزف موعد الحفلة الثانية فأحضر هادئ أولا . ولشد ما دهشت عند ما لمحتها هي نفسها . فتاة (سيدي بشر) التي رأيتها في الصباح مستلقية بثوب البحر الاسود تقرأ الشعر . . انها جالسة الى جانب احدى النوافذ التي تتأثر على

حديقة الصدق التي الى يمين الداخل من باب شارع الكورنيش، وانني مفصلها عن (بلاج) الكازينو فاصل خشبي منخفض . . كانت تزدان يومها (كعهدي) الدوم . وقد بدا لي وجهها الغربي المشرف على البحر الغائر (الوالبت) عاية وليفة كما كان ثوبها يدل على ذوق رائع الرقة . . وكانت تقرأ أيضاً في كتاب ذي غلاف (كحلي) اللون

ودهشت لذلك الصباح الذي تأبى أن تشارك العالم مرحه وتفضل الجلوس منفردة على رمل البلاج في الصباح وحشائش حديقة الكازينو ليلا . ولم أتمالك نفسي من الدنو منها . . فتمرت من فوق الحاجز المنخفض ودخلت الى باب مائلة بجسدها عنها . تظاهر بقراءة صحيفة الصباح ولكنني في الواقع كنت أختلس نظرات خفية اليها نظرات كنت أعتمد ان تثير انتباهها ولكنها كانت ترمي عندما تضطر رتها الى الابتسام والضحك حتى انها رفعت الكتاب وأخفت به وجهها . !

وبدأت الدقائق أكاد تعمى بأن ثقل العالم لا بد أن تكون متعبة الى أسرة من أطيب أسرائها وأكرمها . واستبعدت من خيالي والفكرة بائعة الفول . وخادمة الدار وبائعة الخس الخضاري . !

واضطررت حتى قامت من مجلسها وسعيت الى أن ألقت نفسي بجانبها ووقفت معهم تجاذبهم حديثاً كان يبدو جلياً أنه حديث مالي وقد بدت بينهم زعيمة القديم عبد الرؤوف طلبي الذي قد تذكره جيداً . اذ كنا في كلية التجارة ، معاً في الفرقة الابتدائية

ولا أخفي عنك يا الخود أني وجدت في مسألة التفكير في نفسي الفرصة لطيفة . . . فكرت فيها تفكيراً مصحوباً بالتقدير والاعجاب

وفي صباح اليوم التالي ذهبت الى سيدتي بشر واتجهت توا إلى الجهة الغربية من قاعة البلاج التي رأيتها فيها المرة الاولى

ولكنني لم أجدها فشعرت بخيبة الامل عند خيال الى أنها كانت تعلم بانتظاري الغير ثم تعمدت التخلف لكي تثير غضبي

ولكنني لم أيأس فذهبت في المساء مفكراً أن الكازينو ولم يكد بصري يقع على عبد الرؤوف حتى أسرعت اليه وحييته ثم سرت الى جانبه الى كل جهة سار فيها

وقد تخلق غرض واستطعت عن طريقه أن أعرف حياة . وقاده عبد الرؤوف بيده الى وليها قائلا

— الاستاذ عدلي ابراهيم الشامي

— حضرة ريق حياة شكري — أحنيت رأسي منحنيا انحناءة فهمت هي معناها . . . فدخيل الى ان الضرم كان بكفلا اجراءات واجتماعية تواضع الناس عليها . أدركت أني عرفتها قبل ان تقدم الي . كما عرفتني لانها اقتربت من عبد الرؤوف بعد أن رأتني سائرا الى جانبه . فوجدتها تؤثر أن تقدم إلي لا اقدم وفعلت الفاضع كما يفعل في الخلاف والكمال ، الى جانب الآنسة المعرفة في حديقة الصدق . . !

ولا أطيل عليك الحديث بالسرد بل أكتفي بأن أقول لك أني أصبحت بعد ذلك اليوم لا أبدو بالكازينو أو في البلاج الا الى جانب حياة ابنة المرحوم احمد بك شكري ، أحد كبار تجار القطن في الاسكندرية . . . الفتاة الثرية . ذات القامة الفارعة الجميلة . والخطوات الخفيفة الخابة التي خالتا رأيتها الى جانبي . . . والتي خالتا أثارت اعجاب رواد الكازينو وزبائن « بلسترودس » والتي أحرزت بوتا هنيا وأنت تضغط على يدي بعد أن رأيتني جالسا الى جانبها على احدى تلك الصخور الناتئة في أقصى البلاج « جليم » الابعد ايها تحدثت باحدى حفلات مدرسية (بين الصخور) للكاتب الانكليزي الخالد سومرست ا

كنت اذ ذاك أقضي أجازة الصيف في الاسكندرية كما علم . وقد بدأت علاقتي بحياة كما رأيت بنظرة اعجاب واحساس

نحو تلك الفتاة ذات الخلق الفاضل والتربية العالية الشاعرة . وقد اعجبت بخلقي عند معرفتي بها . اذ علمت أن حياة تلك تعليمها في مدرسة (نوتردام دسيون) ثم سعدت بوفاة والدها الذي ترك ثروة لا بأس بها ولم يترك أحدا يشرف على تلك الثروة غيرها فوجدت نفسها مضطرة الى ادارتها بنفسها رغم ما كان يجيش في صدرها منذ طفولتها من الميل الى اتمام تعليمها وتغذية روحها الشاعرة الصافية بالفرائد والآداب . وقد علمت من عبد الرؤوف الذي كانت شقيقته صديقة طفولتها . أن عددا كبيرا من شبان الاسكندرية تقدموا لخطوبتها ولكنها اعتذرت لما كان يفصل بها من أبهة وافون في ثروتها . . !

وقد أحسست بعد أن أعطت نفسها أيام على عهد علاقتي بها بنوع غريب من التعلق بها . أصبحت لا أفكر عند ما استيقظ في الصباح الا في رؤيتها فسرعان ما تراءاه لي تم أهرع الى « البلاج » الذي كنا قد اتفقنا في اليوم السابق على الالتقاء به فاجلس الى جانبها . تحدث أو أقرأ . أو أعزف على عودي خافت . أو شاعلى تحدثني بارة وأمواج البحر الذائعة من بعيد تارة أخرى . فنا خلا « البلاج » من الناس أوصلني سيارتها الى « البنسيون » الذي كنت مقيما به ثم عادت هي الى مؤكدا على أن ألقى بالكازينو في المساء . .

لا أخفي عنك يا الخود أن تعلقي بحياة قد تطور فأصبح حبا من نوع غريب قد لا تكون عرضت له حتى اليوم في قصة من قصصك . كنت أحبها دون أن أجد من نفسي الجرأة على التصريح بذلك لها خشية ان تثبت في صدق عاطفتي ودون ان أجد من كبريائي ما يشجعني على الافضاء بحبي خشية ان تظن اني الطمع في ثروتها كما طمع غيري من الذين تقدموا لطلب يدها . فعلمت

أن أسكت وأن أسعد بالقاء الى جانبها عدة الصيف على أن أعود الى القاهرة ...

ولقد أردت في أكثر من مرة أن أعترف باطفتها نحوي ... فكنت أحبي بعض العبارات اللاتي أعرفن أثناء سيري الى جانبها وألاحظ أثر ذلك عليها ؟

لا أذكر أنها احتفت يوما أو غابت عن ذلك . أو حتى عبست لتفهمني انها تأبى التصرف . بل انها كانت على العكس تترك اشاراتها تتسرب بها شفتاها الناطقان . ثم تسألني وهي تنظر الى شيء آخر كأنها تشغل الوقت بحديث ما

— من دي ياعدلي ؟ — فاذا أجبتها عن اسمها استمرت في حديثها مشغولة على شيء ما في الفناء الاخرى يستحق الثناء فأحيانا كانت تقول لي .

— عيشها حلوة ... دي عين الصفرا

— وأحيانا أخرى كانت تقول لي في اعجاب ظاهر

— تعرف ان فستانها مدهش .. انظر جدا الى لهم ذوق زي ذوقها .. فين دي اللي تعرف تنسق اللون والشكل اللي بواضحها ؟

لا يمكنك أن تتصور ياسعود كم كنت أحزن عندما أسمعها تهدي ذلك الثناء على الفتيات اللاتي يصادف أن أحييهن وهي معي كنت أضمر ذلك توأ

بأنها لاتحبني وأنها تريد بذلك أن تقول لي « ماتعمشي نفسك . أنا ما بالعبرش من دول كلهم . سلم على البنات ماوز تسلم عليه أنا بس ماسلي معاك دلوقتي ماعنديش لوحدي »

وكان ذلك يدخل في صدري كل رغبة في أن أصارحها بحقيقة شعوري نحوها . لقد أردت أن أوفر على نفسي ذلة مصارحتها بحب كنت أحس بأنها لاتبادلني اياه .

وانقضت بضعة أسابيع على تلك العلاقة الغريبة . كنا نلتقي فيها كل صباح ومساء وكنت أحس في كل يوم بأن حبي لها يزداد وكنت كلما فكرت في اليوم الذي سأضطر فيه للعودة الى القاهرة أذعر . حتى اني بكيت في اليوم الذي تلقيت فيه رسالة من أبي يطلب الي فيها سرعة العودة الى عملي بالقاهرة ولمحت نظرتي الى ان منكبي الشيء قد اضطربت نظامه بعد أن طال تركي له بين أيدي الكنة .. بكيت لا لاني سأترك حياة ، ولكن لاني كنت أريد أن أصارحها قبل مغادرتي الاسكندرية ولكنني في الوقت ذاته كنت أشك ما أكون رجلا من أن أبعد بضعا الى البر فأتم تصرفاتي في ثبات وهدوء

— مع السلامة ياعدلي ... والله حوحشتنا — ثم تركني كما اعتادت أن تتركني كل ليلة كأن سفري حادث عادي لا قيمة له ..

لست أدري بأيكاني يوم ذاك منها ولكني بكيت . بكيت طويلا حتى تنبهت الى انه ليس من الرجولة أن أبكي من أجل فتاة لاتحبني

وانتهيت بحياة ليلتئذ . وتربصا على (بلاج) الكازينو كعادتنا ولم أفاتحها في خبر عودتي الى القاهرة . ولقد دهشت عندما وقفت حياة وطرت الي عيني ثم قالت لي في صوت حاسم

— تعرف أن البحر مدهش الليلة دي ... — فنظرت الى البحر الذي كانت أمواجه الهادئة ترتطم بالشاطيء في رفق ... واستمرت حياة في حديثها قائلة

— بلا ما ياعدلي نمشي على البحر شويه ونأعد تراعر ثم خرجنا الى الشاطيء

وسرت الى جانبها صامتا . كان القمر يضيء فوانيس الحدائق . وكانت أوراق الصفصاف تدوي أمام الهبة الدافئة التي تهب داخل البحر كأنها تبعث الطمأنينة الى نفوسنا . وكان نسيم الليل يوقظ في الروح أنبل عواطفها

ووصلنا الى شاطيء « جليم » الى تلك الصخور الناتئة عند أقصى اليسار والتي طالما جلست الى جانب حياة عليها . ووقفنا أمامها برهة طويلة .. لاحظت كأن كل ماحولنا يوحي بالحب ... وخيل الي ان حياة قد رغبت لتلك الرهبة الغريبة التي تطوف البحر لتكسر صمتي بشيء .. أو لكي تسألني على الاقل أن أصارحها أنا عما اذا كنت أحبها أملا .. ولكنها لم تفعل بل ظلت واقفين شخص الى البحر الصامت الى أن شعرت بأن الهواء قد بلغت برودته حدا أثر عليها فلفت ذراعها العاري

— أنا خايف البرد ياحياة ... —

فالتفتت الي حياة كأنها استيقظت من حلم وسألتني

— ليه ؟

— ماجبتيش حاجة تغطي بها نفسك

وشخصت الى عيني طويلا وتمنيت لو ذلك أن تقول لي « حبي انت قلقان على للدرجة دي ياعدلي ؟ » لكي أصارحها بما أردت أن أصارحها ، منذ مدة طويلة ولكنها ضحكت بغتة ضحكة طويلة وقالت لي في لهجة ساخرة

— أنا واخده على هوا البحر ده ... ماتخافش وتركتها تلك الليلة دون ان أخبرها بشيء عن سفري

وفي صباح اليوم التالي عدت الى القاهرة وانقضت عدتلك بضعة شهور انهمكت اثنائها في عملي القضائي فلم أعد أذكر حياة الا كلما أيقظت تلك الذكرى في صدري مناسبة ما . ولكنني لم أنت أن عرفت صديقي شريفة التي قدمتها اليك منذ بضعة أسابيع . تلك الفتاة الشابة ذات اللون القمحي الفاتح الى الصفرة . والعينين العسليتين اللتين قلت لي أمامها أنهما للقمر ان القمر كانت محاسنها الى ان اهتديت بهما في حياتي المضطربة ..

لعلك لاحظت بعد الجلسة الاولى معي أنا وشريفه أنني أحبها . أنها ليست أجمل من عرفت بالعموم . ولكنها أكثرهن معرفة بخلقي . انني كنت في حاجة الى المرأة التي تحاسبني عن حياتي . والتي تحدد

البقية على صفحة ٤٨

دريتة

قصة مصرية للمحرر

لم تكد تنقضي بضعة دقائق على دخول الفتاة التي نعرفها الجارة لدرية « والمسافرين » في منزل في بلد حزة بجاردن سيتي حتى استقبلت دريتة بطرفها ووجوهها وجلستها الصامتة كتمثال حزين مهجور ..!

ولكن الفتاة وجدها من التي لا يحملك على درية ذلك الوجوم العجيب الذي طير في أطرافها الى الأرض وقد أحست طيرها الشاب واعتمدت وجنتها اليمنى بباطنة يدها بعد أن ثنت ساعدها واستندت برفقها على ساقها النحيف الذي كان يرتجف بتة كل فترة واخرى كأنها صدى الأزمة التي كانت المسكينة تعانيها ..

ولكن الفتاة وجدها من التي لا يحملك ذلك فقد لاحظته من قبلها كل الفتيات اللاتي أقبلن يوم « الثلاثاء » الى منزل حزة بك مع أمهاتهن اللواتي جلسن في غرفة « المسافرين » ولم يكن يختلفن في غرفة البيانو مع ابنة صاحب المنزل الفتاة ، يتحدثن عن آخر فيلم لكلارك جيبل والفستان الذي ارتدته جين هارلو .. و « القلم » الذي تلقه على صديقها من بد كلارك . وأمنية كل منهن في أن تلقى مثله لو استدعى الحال !

والشر كشف صديقات الفتاة خيافي ذلك الحديث الذي كانت تتحفه ضحكاتهن العالية ، والذي أردن أن يصرن عليه وعلى ما جر اليه من الحديث عن الفستان وجمال القامة والعيون فيه . وأحذار الخطوبة والزواج وأنواع « الدبل » و « الشبكة » وأرقام المهور التي دفعت لبعض العروسات والصديقات .. بأن كن يتناولن الحلوى أمام « البيانو » ويجرين في صوت عال دورا قديما مثل « أفراح القبة » أو « توني » أو قطعة جديدة مثل « وعدا » (حلمه طلع القرل) أو (آه من الرجاله)

ولكن درية ابنة الأستاذ عبد اللطيف بك رمزي المحامي المعروف في الجيزة ظلت مطرقة لا ترفع عينيها عن قبضة يدها اليمنى وقد غارت أصابعها في وجنتها التي احمرت بصورة شاحبة جميلة. لا تعبأ بكل ذلك الجو المرح الذي كان يحيط بها .. كانت سابحة في جو آخر مجهول . جو خيل الى الفتاة ابنة صاحب المنزل أنه لابد أن يكون مظلما . حزينا . بغيض النفس . واقتربت منها الفتاة تسألها في صوت هامس وقد جلست على المقعد الذي زاحمتها على مقعد « البيانو » عرف قطعة أم كلثوم الجديدة

بقى شغلك الليل

يارتني اكون على بالك

وهي تنشدها بصوت حنون طالما اثار ماضية من الاعجاب في نفوس الأصدقاء التي كانت تردد عليها « شلة » الفتاة ابنة حزة بك

— مالك ياردى ؟ — ولم تسمها درية في ياديه الأمر ... لقد كان يضرها منها الى اقل حد هامس مجهول ... ! وعدت الفتاة بما جلست كتمثال درية وهي تعيد سؤالها

— ردى ... مالك البنية دى ؟ — فانتبهت درية فجأة ورفعت رأسها ثم التفت بساعدها الى جانبها وهي تبتسم وقد الجرورفت عيناها كأنها أفاقت من نوم طويل وتمتمت

— مافيش ... بس كنت سرحانه

— سرحانه في ايه ؟

— مافيش ... أنا بفكر ضايقتكو ...

هي ملما تأخرت جوه ليه . أنا داخل اشوفها ... — وتأهبت للوقوف ولكن الفتاة تشبثت بها قائلة

— مين قال لك ياختي انت سايبانا ؟ ! بس متي عاوزه أشوفك مكشرة كده وعماله باكلي في نفسك .

— لا ... مافيش حاجه بس ..

— بس ايه ... ماتقولي يادرية أنا مش أختك ، ان ماكنيش حتقولي ني أنا أقال حتقولي لمين ؟

فتمتمت بشبحة أحسن بعدين مش كويسه عشان العايل دي . ايه ياربي ؟

— مش عارفه راح فين ؟

— هو مين ؟

— نظار .. ! — وفكرت الفتاة طويلا في ذلك الاسم ... وعندئذ تذكرت انها كانت قد سمعت من درية قبل ذلك ببضعة أشهر ، سمعت منها انها قضت صيفا في سيدا « عليو وليس الأس » معه ، وظنت في بادىء الأمر انه أحد أقربها ثم تعلق على الأمر كبير الهبة ، ولكنها لما رأت صديقتها في تلك الحالة الفوية بادرت فسألتها

— نظار مين ياختي ؟ — فحدقت بعينين زائغتين كأنها تستذكر أن تجيبه وقالت

— مش عارفه نظار ؟ نظار .. ! هو فيه غيره ... و تراجعت الفتاة الى الخلف قليلا في حركة غريزية تشبه أن تكون صديقتها المدينة قد اصيبت بمس من جنون ، وزاد هذا الاحساس عندما ضحكت درية ضحكة حادة مكتومة وهي تخفف الدموع التي انهمرت من عينيها الواسعتين اللتين كان الذبول يكسوهما مظهرا شاعريا فاتنا جذابا . وهي تقول

— حد كان يصدق يافتاة اني أعد عشرة أيام من غير ما أشوف نظار ... عشرة أيام ! — وانها كان يجب على يوم ما أشوفوش أو حاجي .. بقا تركت

أنور عليه ف الدادى .. والقهوة اللى تعود أه بعد فيها احسن يكون جرى له حاجه وهو يلعب الكوره .. ولا أتصادم عربيته وهو نازل م الدارى ع القهوة .. ولا ما لاقيهوش أرجع البت أمسك صورته أبص لها . وأعيط كده ملت ولا جرت له حاجه صحيح . وراى يوم ما أشوفه أني زي الفلوسه . ابص لعيه . وأقرب لحالص زى اللي حابه أكلكون سبت لونهم .. واعلق لرموشتري اللي ماعدم .. واساوي لشعره كده طلل ابه رجع لاعه بعد ما غاب عنها شهور وسنين . ايوم واحد كان يجيبي والنهارده ف له عشرة أيام ما باش مش عارفه عطار جرى له ايه .. مش ممكن عطار يكون نسيني .. أنا ما عملتش لحاجه حتى آخر مره جت بتكشتل عشان بحاتق قلت له إعطار خلي النهارده يعوث على خير أنا مش عاوزه أخاتق بلروحي » ولكن راح مارجعش ..

— راح فين ؟

— ما اعرفش . ماهي مش عادته . ولو كان مسافر على أه بعد يومين ولا تلاته من غير ما يشوفني كنت أصبر .. انما ما تعديش تصوري حبا كانت شكه ايه ..

— طيب ما عملتش له حسن كده بعي العياط والمكتئة دي فيجها ايه ؟

والفت عليه ان ذاك وهي لاتزال تلي أغنية

يالي شفت البال
يارجي أكون على بالك

الى حيث جلست الخالة وردية . فلما رأتها تهامسان انقطعت عن الغناء وخرت جبينها الى الخالسات مشيرة اليهما . والى الحديث الخفي الذي يدور بينهما ولكنهما لا تفتنها .. فأرسلت عليه ضحكة عالية وهي تقول

— سيبكم معانا ياهوانم . ايه الاسرار دي .. أنا ماحي لي أمال ؟

ولتفت برأسها ذات اليمين حيث الوجودات

وغادرت الغرفة للطعن والشهاتي كان صوت فرقعة قبلاتها في وجنتي تحس هانم والدة الخال يدوي على رأس السلم من جديد

— ٢ —

وانقضى أسبوع بأكمله نظر الخال اثناء على صديقتها نظرة واحدة يسمع فيه صوتها الذي طالما تحمله يتصل اليها أثناء تأديته في التليفون لاستحق عناء الحديث

وحشيت الخال أن تكون نظرة قد مرست من كثرة التفكير في صديقتها عطار فطلبت رقم تليفون منزلها للطمئن . ولما أجابتها والدتها سألتها باللهفة

— أنا بس عاوزه اطمئن على ريدى بابزة من أن ما كنش أمال عليها . ماتسألش عن ولا ايه .. ؟ — فأجابتها والدتها في صوت هامس

— لا والنبي . أختش دريمش ماحي ساعتها البومين دول . أمي شايلة حالها بأكلها على قلبها . مش عارفه جري لها ايه ؟ طول النهار قاعدة ف أودتها خاطه خدها على ايدها باكيدي زي الولية المصورة . اذا كنتوا انتو شباب متعلمة اكده أمال احنا عجزة ولا ايه ؟ نقوا تعملوا ايه ؟

— ماتصرش أكلها بابزة ؟

— حاضر يامي أمري ما عليك .

وعادت ابنتها بزية الى أقبلت تحدث الى الخال وراها منها . فما سألتها

— مالك . مالحسدش يشوفك لبه يادي ؟

— والنبي يا اخوال مالبسش نفس اخرج أبدا .. يعني حاخرج أروح فين يا اخوال ؟

— تعمي . تشمي هوا .. الدنيا ربيعة . تعالي معاي النهارده . أنا ان شاء الدكتور رؤوف خارج مع العشا وبعدين حنتفرج على فيلم في سينما روكسي . كان وقتنا ف الصيف .

— سينما روكسي .. دي فين ؟

— ف هليوبوليس .. اللي جنب الخمه اللي كنا بنروح فيها أنا ونجاة .

— بالسلام على نظارته يادي .. أني مالكيش سيره معاه .

— يعني حتكون لي سيرة ايه ؟

— طيب تعالي نروح السينما يادي أني فاضية ف البيت تعملي ايه ؟

— بانظره .. ! — فسكتت قليلا كأنها تفكر في ذلك الخواب الغريب ثم سألته

— نظارته ازاي .. ؟ هو مت لك جواب ولا اكلم معاكي ولا عرفي أنه جاي ؟

— أبدا .

— أمال ايه ؟

— من عارف يمكن يموت .. ماحدش بيسمع من بعد أصوات (كلاكس) ازاي (الكلاكس) اللي في عربيته أقوم أجري ع الشباك أبص يمكن يكون جه . ولا أعرف أنه مش هوه . أهو راجع واعيط . انما مش عارفه . ياسايح لا أعشل كده .. أهو بابا عندي أمل أنه يجيبوه من فضاء البيت .. !

وبعثت قال من ذلك الاسلوب العجيب في التفكير ولكنها تظاهرت بالهدوء ثم قالت لها

— أني بظهر عصبية شوية الايام دي أه حاموت عليكي أخدك . البس تعالي ماجيبك .. أورجوارا ومرت اقال معاه عجبها في بريفو وصمموا جبهالي هليوبوليس فاتوا العشاء في مطعم ايطالي هناك . فسكتت بزية تختلس النظر بين كل فترة وأخرى الى هاء هليوبوليس بالاس الذي كان يبدو من بعد من خلال الفضاء الخديقة المحيطة بحديقة المطعم الصغير ثم ترسل آهة طويلة حادة . وقد سألها الدكتور رؤوف مرة

— مالك يابنت وازعل ؟ اشي نعباه ؟ فسكتت ابتسامة فارغة ثم قالت له وهي ترفع رأسها وتهمس كأنها تخيش في ماض بعيد تعرفان فكري يادكتور بختار .. كان بابا . لما يشوفني مرحانه يسألني نفس السؤال . أنا ما أساش أبدا صدوره ..

صوته عجيب . نص يا كلبور وانت سمعه اه اخلق عشان يرجعك . عشان يعملك عشان يعيبك . ساعات كنت اتشكى من الارق . وكنت أروح أقابله وأقصاي عادة . ودماغي دايخه وراسي وجعاني .. تروحه يسألني (عايك يابني . ايه عيادة ؟) لسريع وأحس أني عاوزه أنام . يارييت كنت سمعت صوته — صألها الطبيب الشاب

— مين ده؟ — فعلت لصديقتها ضاحكة جافة وهي تقول عارفة ؟

— ماعنديش عارف . ؟ عطار . أنا مندهشة ازاي ما تعرفوش عطار ؟

وتبادل كل من الرجال والنساء النظرات . وتأهبوا للوقوف لكي يروا مجرى الحديث ثم أعيدوا تلاتهم الى سيجارة وكيس

ولكنهم لم يكادوا يجلسون حتى جالت نظرة تطيل النظر الى منصورة من القاعة الجانبية جلس فيها شاب طويل القامة . نحيف أنيق الثياب والى جانبه فتاة في ثوب أحمر زاهٍ . وأخذت تتوجه من حينها وتلقي النظر اليها ثم تعود الى الهمس وهي تضحك

— مش عطار . الله ! والله بان عليه عطار .. مش ممكن . أنا باين على عينيه ولا ايه ؟ .. مين دي أم فستان احمر .. جايبها الترلة في شعرها الاكرت . والبس انا عاوزه أقوم أقطع لها فستانها الزرقه قصاد قاعد .. ؟ ب وخشيت القال أن تعلو صديقتها ذلك الزعم فسألتها

— هو الزيقة معاها عطار ؟ فأجابتها ضاحكة وهي تومئ برأسها :

— عطار . ايه ؟ هو كان عجبك منظاره كده ؟ أه ما بلاقيش حدى الا دي بعد معاها فتره !

وعادت الفتاة تضاحك مع ابن عمها وانطلقا يتوددان نحوه لانهما لا يستطيع أن يعود الى دفيء النظر الى المنصورة ومن فيها . وتمتمت الفتاة أن

تظاهر بالأنس من الجلوس خرجوا من البيت والظلام ساتر في الساعة قبل أن تضاء وتعود الفتاة الى التفكير في اقتحام المنصورة

(٣)

— ايه حكاية عطارده الى صاحبتك خوفتنا به ليلة امبارح بالقال؟

— والله ده عجوز عطارده؟

— اي شغلته؟

— ابدا.

— طيب ايه حكايته؟

أمو طول النهار وطول الليل ملقاش سيره غير عطار . عطار . عطار . فاجئتنا كلنا تعرف بارووف أنا ماشفت جسفا فيه شخص صحيح اسمه عطار .

— طيب ايه؟

— البت طول عمرها عيشوسه في بيت ابوها أيام ما كان موجود ما كم كان شديد شويه .

وكانت تسمع أصحابها بجيوا مرة الشيطان الى يعجوم وهي ماشفش حد غريب سيره غير لما اتعرفت شخص اسمه عطار . أنا ما أصدقش ازاي واحدة فالديانعب شاب زي مطرب يحب عطارده . أنا واثقة أنه لو سمعه من واحدة صاحبتها ولا قريبه في روايه ولا اشاعه فحد فاكر ليكون ذي لازم شخصية خيالية أنت توصفها بوصف فيه وصفاته وعينه ونظراته وصوته تصدق اوافقك فشال ماعيش شاب فالديا اجتمعت فيه كل الصفات دي . كفايه ان البت أحدد لغير . ده كلام واحد صاحبتها . أمين تقول لك أن اللي شافوه النهار مش عطار وضمن نبق عاوزه تجمع ح اللي شافوه بعد تقطع لها صورتها . . . !

— غريبة حكاية البت دي . . .

— مش غريبة ؟ أنا أقول لك الحق . . دي صحابه على حاجس

— وايه العمل . أنا رأيي نوقف نفكر فيها كتير . . لازم نشوف لها طريقة للسكينة دي . .

وأطرقت القال تفكر . . . ثم رفعت رأسها فجأة وهي تقول

— والله أنا حظرت لي فكرة بارووف . . . انت مش شايف زي عطار اللي عجبها ؟ ليه ماتعملهاش عطار ده ؟

— ازاي ؟

— عاوزه بارووف . . . عاوزها ان تحبها عطار بجوت نواديه . . ازي بقه طيبة جدا . من عيلة كويسة . ومعلمة ومستقيمة خالص . . . أنا عندت لي تمام امبارح . انت عطلت منصاي لما كانت بتجيب سيرة عطار . .

— يعني عاوزاني ليه ؟ فقاطعت منها البصري ثم عدت قائلة في فخة فهم مقراها .

— انت فاهم . . . مقالوش بعد منه لاء زي ماقلت لك ده لازم يكون شخص واقعي . . . انما كمان أن عليك انك مستلطف البت .

— والله البت طريفة . . . انما ماتقبلش أن أي راجل في الدنيا لازم يقابل لما يسمع البت اللي واقعة معاه عواله تجيب سيرة راجل أني مستمرار . وبزيادة مدح فيه . دي حاجة تحش

— لا . ماتحشش . . . بس اجتهد انك تحبها عطار . خليها تحبه يا أخي انك انت عطار . وبين قطارات بارووف به عطار ! . ثم أرسلت في الهواء ضحكة ساخرة . ضحكة الواثقة من أن عطار انما هي شخصية خياليه لا أثر لها الا في مخيلة مبرمجة . صديقتها العديمة

(٤)

— ما حدش يشوفك ليه يا العسال ؟

— هي اللي بتسأل على حد (بدرية هانم ؟ انا) أنا ماعنديش وقته .

— واحدة ايه ؟

— واحدة اسمها . . . من اللي أحباه هي اصحابه

— ازاي ؟

— ما دام كل يوم مع بارووف حد

حيعرف بشوقى بأه .
ضحكت درية ثم قالت :
— والله يفكرنى بحفار يا اقبال . . امبارح خدنى وطلعنا سكة الرمل . نفس السكة اللى كنا نتمشى فيها أنا وحفار . وصوته . . أنا ما خدتش بال أول مرة لمحت حفار صوته زى صوت حفار تقريبا . امبارح قال لى واحنا فى العربية يا للساتى مرحاتة (تكويش مضايقه م المدعوه بالدوى . بلا نرجع البلد نلف فى الشوارع الزمة . أنا مابات برضه حاسس أن المدعوه ده حيجننى . . بلا نرجع البلد) وقبل ما أرد كان دور العربية ورجع بنا . اه
لقد دهشت اقبال عندما عرفت من درية أن . ابن عمها قد تحدث اليها ذلك الحديث الشعرى الجنون . أنها لم تعهده من قبل شاعرا فكيف عرف ذلك ؟

(٥)

— لزى درية يا بلاوف ؟
— كويسة . لبه . انتى مابتوفيهاش
— أبدا يا لحوى . بس كلمتنى فى التليفون الاسبوع اللى فات وقالت لها ماتت عزمتها على مسعد فى الرمل وعدى لحيتها مضايقه من المدعوه قلت لها بلا بنا نرجع نلف فى الزمة . بعدده ! دهدده ! انت بقيت شاعر زى حفار ولا ايه .
— باتيجة ما بقيش بجنونة .
— بجنونة ايه يا بلاوف . . قل لى ايه حكايتك ؟
— مافيش . هو أنا لسه جيل يا اقبال . ما أقعد أنط كل ليلة فى حته . أنا عديت اللاتين دلوقت .
— ولازم تجوز . !
— مش كده .
— والنبى درية بنت حلال .
— إيه رأيك فيها صحيح يا اقبال ؟ بلاش هزار .
— مدهشة . انت حلاق فى بنات اليوم بقت زى دى فين ؟ دى كانت محلصه

الشعر وهمى إنه محفار . وبقت حتجنن عليه . . وماوزه تقطع هدوم الناس عشانها
— بعى إتكل على الله .
— قوى . . يا لحوى مووك انتوهى والنبى أنا فرحت لكم دلوقت ما تقدرش تتصور قد أيه .
— أنا قلت لدرية ان إحنا مسافرين اسكندريه الاسبوع الجاى . تيجى معانا ؟
— حاضر . من بيت نبقى وصيق دى . بس كده يا بلاوف ؟ انا ما كنتش حاسب لك قد فرحت واحب لدرية أقول حاسب لين بأه .

(٦)

واقتضت حكمة أيام على اقبال الدكتور رؤوف يسرى مع خطيبته درية وابنة عمه اقبال الى الاسكندرية فى صيف هذا العام وتزوجهم فى بنسيون تديره سيدة انجليزية فى محطة الرمل .
واقترح رؤوف ذات ليلة أن يقضوا المساء السيرة فى « مباهى » الكورنيش الذى يطل على البحر فى سيدى بشر . والذى بعث الى الصدر دنيا من ذكريات الغرام !
واعتذرت اقبال بتعبها وقعدت فى « البنسيون » تقبل الوقت الغرامة وتخرج الخطيبان الشابان وقد اشتبك ساعداهما
وبعد قليل أقبلت صاحبة « البنسيون » تخبر اقبال أن . فى الصالون شابا يريد التحدث الى درية .
دهشت اقبال وأسرعت لترى ذلك الذى يسأل عن خطيبة ابنة عمها . لم تكد تظهر على باب الصالون حتى رأت شابا طويل القامة . نحيفا . رشيق الحركة تحيط عينيه الواسعتين هالة صفراء فاتحة تزيدها اغراء يقف ويحنى رأسه فى رقة وهو يسأل فى صوت كان يبدو حنونا رغم رجولته وخشونته
— درية هانم مش موجودة يافندم ؟
وأجابته وهى لاتزال تعجب لتماثل قامته ورأفة مظهره تتوقع العجب من الرجولة

البادية فى قسمات وجهه والدعة التى تنبع عنها عيناه
— لا يافندم هى خرجت . . حضرتك ماوزها فى حاجة ؟
— أيوه . . أنا بس كنت سافرت الشام فجأة من شهرين عشان حالى تلغرافات خالتى حالتها خطيرة وماقدرتش اتصل بها عشان أقولها . ودورت عليها كتير لغاية ماعرفت انها نازلة فى البنسيون ده
فدهشت اقبال قبل مذهولة وهى تنصت الى حديث ذلك الشاب . . ثم ما لبثت أن نهضت وتعلق بالستار المسدلة على باب الصالون
— حضرتك . .
— حفار فهمى يا هانم . اذا سمحتى صاحبة درية لازم تكون كلمتك عنى .
— فصرخت فى شهقة حادة مذعورة
— انت حفار . ! — فابتسم وقال
— أيوه يافندم أنا حفار . فعادت تصرخ وهى تحاول أن تظاهر بالمدعو
— درية اجوزت يافندم .
فهز رأسه ببطء وهدوء فى صمت حتى هتفت
— يا ابه الطيب خال . . أنا زعلت كتير دلوقت كده من بنتكم بضمن الخلاص بت — ثم توقفت طويلة اعتراها جسم اقبال ورفع رأسه وهو يدير فيها فى خطوات بطيئة وأطال النظر اليها حيه وبعد فترة صمت سألها فى صوت حنون
— وحضرتك نبقى مين . ؟ فتراجعت اقبال الى الخلف وهى تحجب عينيها بيدها لكى تقى نظراته ثم أجابته فى نغم ظاهر
— أنا واحدة قريبتها . من فضلك — مالبكش بدعوى بى . أنا كنت واكره إنك مش موجود عاتصلش كده درية خرجت
وأسرعت بالعودة الى غرفتها وهى تقفل خلفها كل باب يصادفها .!
ولما عادت درية من الخارج مع خطيبها كانت اقبال ترتجف فى فراشها ولكنها لم تستطع أن تذكر لهاشم حفار خشية أن تتهمها بالجنون

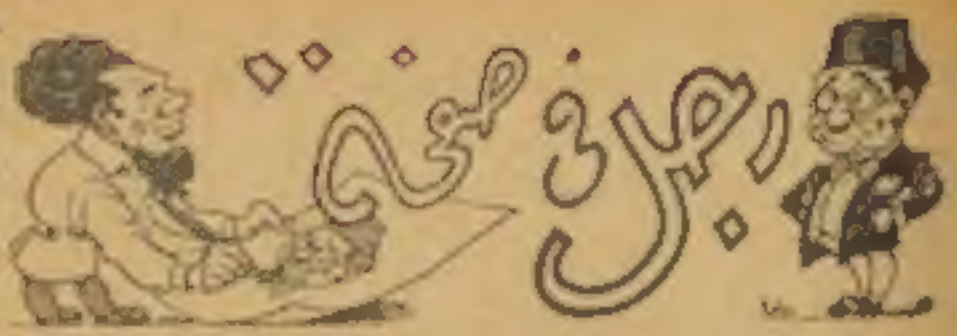

رجل صنعته الأيام

عبد الحميد الديب

أمير الشعراء الشعبي

وسيحتار قراء الحادثة عندما يطالعون هذا الاسم على رأس هذه الصفحة ويتساءلون عن هو عبد الحميد الديب هذا وما هو السبب الغريب الذي جعل تاريخ حياته في مكان الصدارة فيها ثم تكلم عن شخصيات أبرز في محيط الأدب العالمي تناولها الناس بالبحث والدراسة .. والواقع أن عبد الحميد الديب شخصية يجب أن يتوفر على دراستها الكثيرون من أدباء الجيل الحاضر الذين يعنون عناية خاصة بدراسة الشعراء الأحياء الذين يعيشون مشردين في بقاع الأرض لا وطن لهم ولا عاصم يعصمهم من ...

وإذا عددنا كبار شعراء العالم الأفذاذ لوجدنا عبد الحميد الديب على رأس قائمة المعاصرين منهم فهو شخصية ليس من السهل تجاهلها مرة واحدة أو دراستها بحث عابر عجول وإذا كنا أنا عرفت عبد الحميد قبل أن أراه أنا والرجيل الصديق على كامل فكنا نسمع شعره من الكثيرين من شعراء الشباب أمثال صالح جودت والعشماوي ومأمون الشناوي وعطار الوكيل فكنا نطرب للشعر ونلح على أصدقائنا أن يحملوا لنا هذا العبقري الموهوب.

وكان أن التقيناه في حي سيدنا الحسين عند باب الفتوح شعبي .. وجلسنا وإياه نتغذى رغم حالته معتز بنفسه فخور بشعره .. وكان وهو يكتب بعض مذكرات عن حياته في أحد المحلات للكوى فسكان حاضر الجيب بعض الشيء مما جعله يردد ذكر ما يكتبه في الوقت الحاضر أكثر من مرة .. وسألته عن آخر قصيدة له قرأها لي .. كانت تفيض بالأسى والشجن حتى لقد طلبت منه أن يردد بيتها الأخير أكثر من مرة وللقارىء أن يلمس فيه وحامعه من خلال قوافي القصيدة عندما يقرأ

الحقني يارب .. أنا أتألم !!

آه ما ملكت لأبي الأرزق

وتركت الديب في أحر الآلام وهمت وصدق على أن أتحدث عن هذا الشاعر ولكن رددت رؤياي وخاصة عندما أطلعه الزميل على بعض « أصوله » فقال فرحي لعلمت به عن الديب وشعره .. إلى أن كانت ليلة عيد الأضحى وكنت في طريقي إلى محطة مصر للسفر إلى الصعيد عندما قابلته فقرأ على قصيدته التي كتبها عن العيد

عيد تعالى والهنا منكود

لاث عيد الأسى والحزن يا عيد

يعيد الناس من لهو ومن مرح

وعندنا للأسى والحزن تجديد

وما فارقني خيال من عذابه صورة صورة لرجل خطى نحو الخمسين من عمره ابيضت بارضاه وورمت الأهوال على وجهه خطوطا يشبح الإنسان الرأفة فيها .. مبتور عياله أهم شيء يكره الحياة ومن فيه من الناس والمقدار حتى بذلك مرة ولعل هذه الشاذة الناقصة من كل الوجوه أكبر الأثر في ذلك .. وعبد الحميد خلاش آدمي بمعنى الكلمة .. لا يعرف النهار ولا شيء من النهار وتعرفه أزقة القاهرة وساعاتها الخفية في الليل .. لا يعرف لنفسه مأوى ولا عزلة في ولا يعرف أن يكون لنفسه مأوى وأذكر مات ليلة من ليالي الشتاء وكانت الساعة الواحدة في ميدان السيدة زينب تشير إلى الثالثة بعد منتصف الليل الخارس البرودة عندما كنت أجتاز الميدان عائدا إلى أرقد .. أرى عبد الحميد الديب خارجا من .. والفراغ يملأ الساحة فأسأله من أين هو قادم وإلى أين ذاهب. فقال إنه كان يستجير من برودة الليل بمستشفى المرضى وهو الآن في طريقه إلى فندق الله !! وفندق الله في تعبير عبد الحميد هو المسجد الذي يبدأ يومه فيه بعد صلاة الفجر

والواقع إن الحديث عن هذا الشاعر العجيب يشعب بالإنسان فلا يعرف من أين يبدأه ولا أين ينتهي به .. وقد يجد القارىء أن يعرف أشياء عديدة عن الديب الشاعر ولعل أهم ناحية في حياته هي ناحية زواجه التي تفرد بها والتي كانت مصدر عذابه وبؤسه ولكن .. لعبد الحميد فراغيات يحدث عنها وهو جالس أمامك في ثورة حزينة شاردة تائهة ساهمة من تحت والد الطيبة ونهها عليه وعطائها إياه بأن يكون صاحب مركز ومرتب شهري ثابت .. يحدثك عن عاطفة وعينان تزغان وعيش عاطف غريب ثم لا يلبث أن يحدثك عن غرام احدى الفتيات والمراح به وسرعان ما يجوم على هذا الخلاء الطفولة الصغير الذي تهده الحنان وتجعله يعيش الماضي فيه والقارىء أن يتسع لعبد الحميد مخطوطة قرأية رفيعة يرسم فيها أن يذكر زوجه

وإذا كنت على شط الفرح

وجوليت الصبي والقمر

تعزيز أبو ريلة

العربية مهرجان وشاعر من خلوصي لاعرش

اللوكاندة السعيدة

مصطفى درويش

على هذه الصفحات من هذه السلسلة العديدة

للقارئ رقم ٢٩٠٢١

انطلق القطار إلى الجنوب

لدى خمسة أطفال ..

قصص

١٩- عبد السميع

... مصر الصحافة المصرية وغير شعر ... وملك ... ش ...

... ...

... ...

... ...

هل عرف [illegible]

العمق واليدان

التمارين والحمامات

الـ ٢٠ قصة

الوطن
الديمقراطي

القضاء الشرعي

مولد فصل عنه

تحلل

الفرنواني

ورقة طرى مصور

قاطع الطـــــريق

سقوط بابل

مصر فتحـــــــ

قصة تحليلية مصرية

اذا كان رب البيت..

بقلم ابراهيم احمد مصطفى

سكك حديد الحكومة المصرية

قطار المفـــــــاجات

الرحلة الاولى للاسكندرية وأبي قير

يتشرف المدير العام لمصلحة سكك حديد بركاب قطار المفاجآت الذى سيسير للاسكندرية وابي قير يوم الاثنين ٢٥ ابريل سنة ١٩٣٨

أن النمر الرابحة كما يلى

١٢٨٩	١٧٥٣	٩٠٧٠	٣٦٨٨	٣١٩٣
١٣٣	١٧٨٠	٢٠٩٥	٣٧٢٥	٣١٧١
١٣٩٠	١٨٠٠	٢٢٩٩	٣٧٥٤	٣٢ ٩
١٣٦١	١٨٥٤	٢٣٠٩	٣٧٧١	٣٢٥٨
١٤٠٠	١٨٧٩	٢٣٨٠	٣٨٠٢	٣٢٨٥
١٤٢٢	١٩٠٣	٢٣٩١	٣٨٧٣	٣٣٠٨
١٤٧٧	١٩٢٤	٢٤٠٨	٣٨٧٧	٣٣٨١
١٥١٢	١٩٣٨	٢٤٤٤	٣٩٠٩	٣٣٨٧
١٥٤٩	٢٠٣٩	٢٤٩٩	٣٩٧٦	٣٤٨٠
١٥٩٢	٢٠٤٥	٢٥٠٠	٣٩٩٢	٣٤٨١
١٦٠٩	٢٠٩٣	٢٥٢٩	٣٠٠٥	٣٤٩٣
١٦١٥	٢١٠٨	٢٥٧٠	٣ ٥٩	٣٥٥٥
١٦٨٩	٢١١١	٢٦٢٣	٣٠٧٧	٣٥٩٢
١٧٥٠	٢١٨٧	٢٦٣٤	٣١٥٤	٣٥٧٣

وعند سير قطار كل ٣٠ دقيقة سير على خط الحجر من مصر والاسكندرية

ويرجو من الراغبين ان يتفضلوا بمراجعة مكاتب تذاكر السفر بالاسكندرية ومصر لمعرفة مواعيد القطار في كل جهة

صورة تذكرة الدرجة الثالثة ذهاب وايابا من مصر الى ابي قير والعكس بسعر ٤ قروش صاغ

ملاحظة — اذا لم تصرف التذاكر الراجعة في مدي ٣٠ يوما بعد هذا التاريخ فلا تقبل بعدها .

آخر أخبار الرياضة

قصة كبيرة

يهم لها الرأي العام في فلسطين

بقلم الدكتور [illegible]

[illegible]

[illegible] جميع الوسائل للصرف على [illegible] ان هناك سحرا استخدم ضدها [illegible] وانا لا اعتقد بوجود [illegible] ولكن هذه العقيدة في ذهن [illegible] اوهامها واعتقدت أنها [illegible] الا بارواح أحد من هؤلاء [illegible] شرعت بالتفاهم بلسان الروح ان [illegible] وجدا في امكانك [illegible] فتعبي واحدث بتزوير الاموال [illegible] وهو من الوسائط. وبعد [illegible] لسان الروح أن منزلة روحي في [illegible] والدها يسوءها أيضا عليات [illegible] حاج اي مبالغ من الدراهم لشراء [illegible] طلبت اليك عاطلت لاعتقادي أن [illegible] وانا لا اعتقد بوجود الارواح [illegible] ولكن هذه العقيدة في ذهن [illegible] الوهمية من الاموال [illegible] واعتقدت أنها [illegible] الا بارواح أحد من هؤلاء [illegible] شرعت بالتفاهم بلسان الروح ان [illegible] وجدا في امكانك [illegible] فتعبي واحدث بتزوير الاموال [illegible] وهو من الوسائط. وبعد [illegible] لسان الروح أن منزلة روحي في [illegible] والدها يسوءها أيضا عليات [illegible] حاج اي مبالغ من الدراهم لشراء [illegible] طلبت اليك عاطلت لاعتقادي أن [illegible]

عندما يكره الرجل

تابع المنشور على صفحة ٩

تلك الحياة وتسيرها.. ولقد علمت منك في اليوم التالي أنها انتهزت فرصة غيابي برهة للتحدث مع المكتب بالتليفون فسألتك عني واستحلفتك بشرفك أن تصارحها عما اذا كنت أعرف غيرها ثم تمادت فتوسلت اليك في صوت باك أن تنجي من الشهر في الليالي التي لا ألتقي بها فيها. وان تنهرني اذا أكثرت من تعاطي الخمر وكأنها أحست بأنك امتعضت من ذلك فدقت القائمة — كما قلت لي بعدئذ — بيدها دقا قويا وهي تصرخ في وجهك

— مالزعلش يامينو. أنا لي الحق اني أطلب كده. أنا ماجبه. وزي ماانا لوحدي عاوزاه يكون لي انا لوحدي. حتى انت مش عاوزاه يغني معاك. ماالخيش عنك انا قلت له كتير مايقراش بحلك. فلما سألتها

— ليه يعني؟ — أجابت

— فيها صور ممثلات مينا ورقصات. واعلانات عن تياترات وصالات. مش عاوزاه يشوف حاجه من دي أبدا. لو قال لي دلوقت ماتشوفيش أهلك أطاوعه ليه عموما يطاوعنيش؟ أنا ماجبه.. ماجبه

وقد فسرت ذلك بصدري ليقنع بأنها كانت تغار. ولكن أؤكد لك أنها في حبها الثائر الاناني عرفت كيف تستأثر في نفسي بكل شيء عداها. كان وفاؤها الشديد لي يعني حتى من التحدث حديثا عاديا الى بعض قريباتي. كان يخيل الى أن مجرد الحديث مع غيرها يعتبر خيانة لها. وكانت هي تعاتبني عن كل حركة من حركاتي. وتطلب الي باكية أحيانا ثائرة ساخطة ثائرة أحيانا أخرى أن أصارحها بما فعلته أثناء النهار والليل في المحكمة والطريق. والمنزل. بل أنه بلغ بها الامر الى حد أنها رأتني مرة أخترق بسيارتي شارع عماد الدين أثناء عودتي من المحكمة فحاسبتني في المساء عن سبب مروري بذلك الشارع ورجتني ألا أعود الى اختراقه فلما سألتها

— ماشفتش ياشوشو اني كنت لوحدي يعني فيها إيه — أجابتني؟

— ماعرفتش ياعدلي. مابيش عاوزاك تعوت في الشارع ده أبدا... ماعندكش بيت شارع تاني.

— بس ليه؟

— ماأقدرش أتصور انك شفت البنات والبنات اللي بيقفوا في الشارع ده. أنا ماكرهه كره الموت. أنا ماعرفه بس عاجبني فيه ايه عشان خاطري ماتعوتش معاه أبدا

• • •

ومضت بي شريعة في هذه الاشهر الاخيرة حتى طغى حبها على كل ذكرى أخرى.

وحدث في الاسبوع الماضي أن سافرت الى الاسكندرية لحضور قضية لي.

وأخبرت شريعة أني سأعود بالطائرة التي تصل الى مطار القاهرة في الساعة السابعة من مساء اليوم التالي. وذهبت في الساعة الخامسة من عصر ذلك اليوم مبكرا الى فندق سيسيل وجلست في بهو الفندق انتظر قدوم سيارة شركة مصر للطيران التي اعتادت أن تنقل ركاب الطيارة الى مطار الدخيلة.

ولم أكد أستقر على مقعدي حتى لمحت حياة شكري صديقتي القديمة جالسة الى جانب المائدة المجاورة لي تماما ويدها تداعب كوكتيل الطيارة الصفراء. فدهشت لتلك الصادفة الغريبة وأحنيت رأسي نحيا من بعيد ثم تناولت مجلة انجليزية من المجلات التي تضعها ادارة الفندق في البهو تسلية للنازلين فيه...

لم يكن هناك مايدعو الى أن أبادلها الحديث فقد انقطعت كل صلة كانت بيني وبينها منذ غادرت الاسكندرية كما خشيت أن تكون في انتظار رجل آخر. زوج أو خطيب أو صديق. ولكنها غادرت مقعدها وجلست على المقعد المجاور لي وهي تقول في صوت بانت عليه رجفة خفيفة.

— انت جيت اسكندرية ومتقولش ياعدلي

— فأجبتها

— امبارح... — وعندك نظرة طويلة وابتسمت ابتسامة مرة أليمة وهي تتمتم

— وماسألتش عني ليه. انت مش عندك نمرة تليفوني؟

— والله ماخطرش أصابعك

فهزت رأسها وهي تقول

— تصابيني ازاي عم تبشر بحياتك نسي كل حاجة...؟

وذهلت لذلك السؤال. فقد كان يعني الى أن كل شيء بيني وبينها قد انتهى. وأني فعلا كنت قد نسيتها. ورأيت على الاكتئاب من أشباح ماضي الغامض ولكنها استمرت قائلة

— ماماليش يوم كان يمر ما أفكر فيك... شوف... — وفتحت حقيبتها وأخرجت منها قصاصات من صحف مختلفة كانت قد نشرت اخبارا عن حضوري لبعض التحقيقات والقضايا وقصاصات أخرى من مجلة مصورة تحتوي على صور لي وأنا بروب المحاماة في أثناء حضوري في احدى قضايا المخدرات.

ونظرت الى تلك القصاصات مندهشا. واستعرضت في خيالي ذكرى الايام التي كنت أحاول فيها أن انتزع من حياة الغير بأنها مهمة بي فلا أوفق... ولكن أثار تلك الذكرى لقد مرت بخيالي كأي شيء عادي. ورفعت بصري الى حياة التي كانت جالسة الى جانبي الوادعة كانني أقرأ في قسمات وجهها الحزينة حالة نفسية خاصة لم أشعر قط أني أنظر الى فتاة كنت أحبها بل اني لم أحفل أن أذكر أني أحببتها يوما ما. وأقبل ساعي سيارة الشركة يدعو الركاب الى السيارة. وخرجت حياة الى

... ولست أخفي عنك أني خشيت أن تأخذ غرامي فصممت أن أبعد قليلا عنها لقد فكرت شريفة في ذلك فأبيت أن أحرمها حتى تلك الحياة الصغيرة. وجلست في مقعد السيارة وجلست حياة في المقعد المجاور لي وتحركت بنا الى شارع الكورنيش الشارع الذي شهد لنا ماضي حبي القديم لها. وفجأة أخرجت من حقيبتها رسالة صغيرة فضتها فاذا هي تقول في نبرة متحدية

— شوف ياعدلي .. أنا طلعت البلد دي كلها ولكن في النهاية ماقدرتش .. الجواب ده مكتوب لي له أربعة أشهر جيبي كل ماجي أبعته لك أحجل وعدين صممت اني أسافر مصر وأوريه لك. صدقة عريه لك أهو ذا ها

وفاروق الرسالة. قرأت فيها

عزيزي عدلي

لقد بعثت أن تكتب لك فلما مضت أربعة أشهر دون أن تراها أو تسمع بها فقد كان يخيل اليك انها العدى (فيات الصغيرة اللاتي يلتقي بهن الشاب المصطاف وسرعان ما تضاء بضعة أيام وأسابيع الى جانبهن ثم يصبحن بعد أن يميل الخريف أشباحا غامضة في ماض بعيد

ولكنني مع ذلك أكتب اليك لاخبرك اني لم أكن لعدى او لكل الفيات اللاتي كنت تفكر من تحيتهن على البلاج أو حول حلبة الرقص في الكازينو أو على مقاعد المتفرجين في ستاديوم باي. فاني أردت أن أكون الحاضر الكامن في أكبر خط وأدار عجيب. الا اني كنت أتوق دائما الى أن ألقى الرجل الذي أحبه وحدي ليكون لي وحدي

وقد خيل الي عندما رأيتك أنك ذلك الرجل. الرجل الذي يجعلني لا أبالي ولا أكترث لركزي الاجتماعي. وانها يجعلني لا أبالي واعترفت انك تعانيني في ذلك فعلا. وسرحت بذلك كبريائي فحاولت أن أتكلف عدم الاكتراث بك. فكنت

اني على الفيات اللاتي تحييهن. واما أنا فكنت أعود الى منزلي في كل مرة لابكي وحدي. كان يخيل الى انك صارحت كلا منهن بحبك لها ولكنك أبيت أن تصارحني أنا. وكنت في كل مرة اعزم أن أصارحك أذكر تلك الوجوه التي كانت تحييك وتهش فأبي علي كبريائي ذلك. لست أدري اذا كنت قد نسيتني .. اذا كنت قد عرفت في القاهرة فتاة أخرى. اذا كنت كرهتني وكرهت ذكراي. اني جديا عنك ولكني مع ذلك الشعر بشيء واحد. في اليوم الذي ألقاك فيه القاهرة هو أن أراك

اني اكتب اليك هذه الكلمة بعد منتصف الليل .. في شرفة منزل الذي يطل على بلاج « جليم » .. الذي شهد آخر ليلة من ليالينا الصامتة .. فوراء البحيرة تتحرك أنوارها البعيدة في الظلام كأنها تحيي فينا من الامل في سلام روحي .. ونسيم الليل يذكرني بليالي الصيف التي قضيتها الى جانبك. وكل شيء حولي يحيي في قلبي العاطفة التي حاولت جهدي ان اكتمها عنك ..

ولما وصلت الى هذا الجزء من الرسالة كانت سيارة الشركة قد وصلت الى مطار الدخيلة فرفعت رأسي الى عيني حياة. كانتا تلمعان بالدموع. وحاولت ان اشاركها ذلك التأثر فلم أوفق. اني لست جامد العاطفة كما تظنون بي ولكني لم أستطع أن أجاري حياة في بكائها .. لم أكن أشعر نحوها اذ ذاك بأي حب .... خيل الي وأنا اقرأ رسالتها الى اني اقرأ رسالة حب مضطربة العبارة. رائعة الاسلوب في قصة حب مطبوعة، ولما لمحت الدموع في عينيها شعرت بنوع من الشفقة التي تشعر بها عندما تصادف في الطريق امرأة مسكينة تشعشع قوت أطفالها في عشية ليلة من ليالي الشتاء القارصة البرد ..

ونزل الركاب ثم اتجهوا الى الطيارة التي كانت تنتظرهم لتقلهم الى القاهرة ..

وسارت حياة الى جانبي. فذكرت توا أن شريفة ستنتظرني في مطار ألماظة. وخشيت غضبها اذا رأت الى جانبي فتاة أخرى قد تحييني أمامها .. وقد تحدث الى فتسألني موعدا للقائها .. واذا تعمدت أن أتخلص من غرامها. رفض وأن أعرض لأذنها وأنا أقفز الى أول مقعد خلف قائد الطيارة

— اركب هنا يافوزي .. أنا لازم أركب قدام خالص ..!

وتاه الركاب حتى .. وجلست حياة في آخر مقعد عند الباب .. وتحركت الطيارة مسافة الى الجسر متجهة الى القاهرة. وتمنيت لو استطعت أن أتخلص من الجلوس الى جانبها ..!

لعلك ذعرت لهذا التعبير الخيري؟ ولكني أؤكد لك بأصدق ما في كل شعوري الحق .. لقد طوحت لكي أذكر غرامي السابق بحياة فلم أستطع. كان غرامي الجديد يشرئبه يطغى على ويكتسح كل ذكرى واخرى.

وبدأت الطيارة تحلق في السماء. وأوحى الى الفضاء الهائل المحيط بي ان افكر في شريفة فكرهت كل فتاة غيرها .. كرهت حتى ان افكر في غيرها .. وحانت مني التفاتة الى الخلف فرأيت حياة منكفئة على شعر المقعد الذي أمامها تسكاد تلتهمني بنظراتها .. فلما رأتني انظر اليها ابتسمت ابتسامة عريضة فأسرعت بتحويل بصري الى نافذة الطيارة كأني لم الحظ ابتسامتها أو كأني لا أذكر اني رأيت وجهها من قبل ..

لقد بحثت طويلا في قلبي عن أي أثر من آثار حبي لها فلم أجد. لم أعد أحبها. بل اني أصبحت أعتقد اني كرهتها. انها لم تسيء الي قط ولقد اتضح لي من موقفها الاخير مني انها كانت تحبني كما كنت أحبها ولكن ذلك جاء متأخرا بعد فوات الوقت كنت قد احببت شريفة ذلك الحب الجنوني

الهائل . ووصلنا الى المحطة أخيرا . ولمحت شريفة واقفة تنتظرني وهي ترفع رأسها الى الطيارة اثناء هبوطها فأخذت أوحي لها فلما استقرت الطيارة على الارض أسرعت بالخروج قبل حياة وتلقتني شريفة بين ذراعيها فطبعت على فمها قبلة طويلة ثم طوقتها بذراعي واتجهت بها الى سيارتي التي كانت تنتظرني . وسارت بي الفصالة اذ ذاك الى حياة التي كانت قد غادرت الطيارة خلفي ورأت كل شيء فغفرت لها . وغارت قدماها في الرمل فلم تتحرك . الى أن رفعناها فسقط المطـــار في رقي الى الطريق المؤدي الى المكان الذي انتظرت فيه سيارة الشركة . فصعدت اليها وهي تعطف عليها بمنديلها الصغير .

واتجهت سيارتي وشريفة الى جانبي متجها الى القاهرة . اركاخلق ركاب الطيارة ويتبعهم حياة صديقتي الجديدة . .

ليست أدري ما سوف يكون شعور قرائك نحوي اذا نشرت لهم هذه الرسالة . ولكنني كنت مريضا فسردت لك ما فعلته عند ما أحببت حياة وعند ما كرهتها . .

ولقد ثبت تماما أنه عند ما يكره الرجل يا صديقي يصبح رجلا آخر . . يصبح مخلوقا آخر . . يصبح في نظر فتاته القديمة مجرما كما اعتقد أني الآن في نظر حياة . أما في نظر فتاته الجديدة التي يحبها فانه يكون — كما أرجح قد أدى واجبا نحو الحياة !

صدقت القدر
عادل ابراهيم
محمود كامل الصباغ

مدير شركة مصر للتمثيل والسينما

اتصل بنا أن الاستاذ حسن نجيب سكرتير شركة مصر للتمثيل والسينما قد عين مديراً عاماً للشركة .

والذين يعرفون الاستاذ حسن يرجحون أن تنهض الشركة المصرية على يديه نهضة قوية جديدة . فقد أثبت فيما مضى أنه يستطيع أن يترك خدمة الحكومة إلى معترك الحياة الحرة وأن يكسب من جهاده في هذه الحياة عشرات أضعاف ما كان يناله من الحكومة . فصل الزراعة ومراقبة وزارة من أكثر الشبان المصريين ... بأعظم الشركات الاوروبية والامريكية السكرى أيام عمله في القنصليات الثلاث وأنه ضرب أرقاما قياسية في رحلاته أوروبا وأمريكا . وان هذه الرحلات صقلته وجعلت منه المدير الامثل لشركة مصر للتمثيل والسينما . وهي الى طليعة من أدق الهيئات الا وهي خلق حياة مصرية نموذجية . حر ... في (الخامسة) يقدمون بخالص التهنئة للمدير الشاب الجديد .

ابتداء من الاثنين ٢٣ مايو

رواية جوائز غرامية

تأليف ابو السعود الابياري ولحين

حسن سلامه

استعراض ملكات الجمال

تأليف امين صدقي ولحين احمد عزيزه

رقصة طبقلو السودانيه

تأليف ابو السعود الابياري ولحين فريد

غصن

ملكة الاستعراض المسرحي

بديعه مصابني

كل مونولوجات جديدة لأول مره

فاصل شطه ـ عالودار الج

بديعة مصابني

بكويري الانكليز